@ 21 @ ( ^ أخذ ا ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال ا إني معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم وأقرضتم ا قرضا حسنا لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ) * * * * .

والقصة في ذلك : أن موسى - صلوات ا عليه - جعل على قومه اثنى عشر نقيبا على كل سبط نقيبا ، فروى أنه بعثهم إلى مدينة الجبارين ليتعرفوا ويستخبروا عن حالهم ، فلما رجعوا ، خوفوا بني إسرائيل من قتالهم ، وقالوا : أنتم لا تقاومونهم ، وخالفوا أمر موسى إلا ( رجلان ) منهم ، أحدهما : يوشع بن نون ، والآخر : كالب بن يوقنا ، وستأتي قصتهم مشروحة . .

( ^ وقال ا ) تعالى ( ^ إني معكم ) يعني : بالنصر ( ^ لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم ) قال أبو عبيدة : معناه : عظمتموهم ، وقال غيره : نصرتموهم ، والتعزير : التأديب في اللغة ، وأصل التعزير : المنع ؛ ولذلك سمى التأديب . تعزيرا ؛ لأنه يمنع المؤدب عن فعل ما أدب عليه وعن سعد بن أبي وقاص : أصبحت بنو أسد تعزرني على الإسلام . أي : تؤدبني . .

( ^ وأقرضتم ا قرضا حسنا ) وهو إخراج الزكاة ، وقال زيد بن أسلم : معناه النفقة على الأهل ، وعن بعض السلف أنه سمع رجلا يقول : ( ^ من ذا الذي يقرض ا قرضا حسنا ) فقال : سبحان ا ، والحمد  ولا إله إلا ا ، وا أكبر . .

( ^ لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك [ منكم ] فقد ضل سواء السبيل ) أي : أخطأ طريق الحق . .

قوله - تعالى - : ( ^ فبما نقضهم ) ' ما ' صلة ، أي : فبنقضهم ( ^ ميثاقهم لعناهم ) أبعدناهم عن الرحمة ( ^ وجعلنا قلوبهم قاسية ) أي : جافة غير لينة لا تدخلها الرحمة ، وتقرأ : ' قسية ' قيل : معناه : قاسية ، فعيل بمعنى فاعل ، وقيل : معناه : أن قلوبهم ليست بخالصة الإيمان ؛ عاشوا بها بين الكفر والنفاق ، ومنه ' الدراهم القسية ' وهي المغشوشة ، قال الشاعر :